African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 3, 2025
Page No: 838-847
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

المكانة الاجتماعية كمحدد ثقافي للهجرة الدولية: مقاربة نظرية ميكروسوسيولوجية في سياقات متعددة

عبد العالي المتوكل [1*] ، د. نعيمة المدني [2]
[1] باحث في علم الاجتماع، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
[2] أستاذة التعليم العالي، قسم علم الاجتماع، جامعة القاضي عياض مراكش، المغرب

Social Status as a Cultural Determinant of International Migration: A Microsociological Theoretical Perspective Across Diverse Contexts

El Moutaouakil Abdelali [1*], Dr. El Madani Naima [2]
[1] Sociology researcher, Cadi Ayad University, Marrakech, Morocco
[2] Professor of Higher Education Department of Sociology, Cadi Ayad University, Marrakech, Morocco

[*]Corresponding author | abmotawkil@gmail.com | [*]المؤلف المراسل
Received: June 16, 2025 | Accepted: August 22, 2025 | Published: August 30, 2025

الملخص

تقدم هذه الورقة تحليلًا نظريا للهجرة الدولية يحاول تجاوز التفسيرات الاقتصادية التقليدية إلى الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهذه الظاهرة. من خلال تحليل المكانة الاجتماعية كمحدد من بين المحددات الثقافية للهجرة. وتنطلق من فرضية أن الهجرة ليست مجرد استراتيجية لتحسين الظروف المعيشية، بل هناك دوافع اجتماعية وثقافية ورمزية تنشأ من خلال التفاعل بين المهاجرين وغير المهاجرين في المجتمعات الأصلية. كما تستند هذه الورقة إلى إطار نظري ميكروسوسيولوجي من اجل فهم التفاعلات الرمزية بين المهاجرين وغير المهاجرين، وكيف تُعيد هذه التفاعلات تشكيل القيم والتراتبيات الاجتماعية. وستعرض الورقة نماذج ميدانية مقارنة من المكسيك، البرتغال، والمغرب، لتسليط الضوء على الأبعاد الرمزية للهجرة.. وتخلص الورقة إلى أن الهجرة ليست مجرد حركة جغرافية ذات خلفيات اقتصادية محضة، بل هي أيضا صيرورة ثقافية وفعل رمزي تعيد تشكيل التراتبيات الاجتماعية وترسخ ثقافة الهجرة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الدولية، المكانة الاجتماعية، التفاعل الرمزي، ثقافة الهجرة، الميكروسوسيولوجيا.

Abstract

This paper offers a theoretical analysis of international migration, challenging traditional economic interpretations by emphasizing its social and cultural dimensions, with a specific focus on social status as a cultural determinant of migration. It argues that migration is not solely a strategy for improving material conditions but also a socially and culturally driven act shaped by symbolic interactions between migrants and non-migrants in their communities of origin. Drawing on a microsociological framework, the study explores how these interactions reconstruct values and reconfigure social hierarchies. It employs comparative field studies from Mexico, Algeria, Portugal, and Morocco to illuminate the symbolic dimensions of migration and its embeddedness in cultural processes. The paper concludes that migration is not merely

a geographical movement driven by economic imperatives but a cultural phenomenon and symbolic act that transforms social structures, redefines hierarchies, and institutionalizes a culture of migration within sending communities.

Keywords: International Migration, Social Status, Symbolic Interaction, Culture of Migration, Microsociology.

مقدمة

على الرغم من أن الدراسات الأكاديمية قد أولت اهتماما كبيرا لظاهرة الهجرة، إلا أن أغلب المقاربات ركزت على أبعادها الاقتصادية فقط، وهي أبعاد يمكن أن نقول عنها أنها لا تنظر إلى التنقل الجغرافي سوى كوسيلة لتحسين الظروف المعيشية، وأهملت إلى حدود قريبة أبعادا أخرى للفهم والتفسير. إذ أن الهجرة هي واحدة من أكثر الظواهر الإنسانية تعقيدا، وتتجاوز في أبعادها المحددات الاقتصادية البحتة لتشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية **(Glick Schiller et all, 1995 ; casttels, 2010 ; Massey, 1998, 3).**

عندما بدأت العلوم الاجتماعية مثل السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا بالاقتراب من دراسة الهجرة، انطلقت غالبًا من منظور أورومركزي مستلهم من "نموذج الاستيعاب" الذي قدمه روبرت بارك ومدرسة شيكاغو (Carolline, Brettell, 2015. P. 32). فقد ركز هذا المنظور بشكل أساسي على مجتمعات الاستقبال واندماج المهاجرين فيها، ولم يعطي الاهتمام الكافي لدراسة السياقات المرسلة والمحددات التي تدفع الفاعلين فيها الى اتخاذ قرار الهجرة، خاصة وأن هناك الكثير من الحالات التي يكون فيها المحدد الاقتصادي واحدا فقط من بين محددات أخرى للهجرة. وستظهر فيما بعد دراسات أعادت الاعتبار لدراسة المجتمعات المرسلة، كما فعل دوغلاس ماسي في الهجرة المكسيكية الامريكية وكارولين وبريتل في الهجرة البرتغالية الفرنسية. لتؤسس لبراديغم جديد في دراسات الهجرة، يغوص في الجوانب الخفية لهذه الظاهرة المعقدة، خصوصا تلك المتعلقة بالتاريخ الهجروي والشبكات الاجتماعية وثقافة الهجرة[1].

تنطلق هذه الورقة من فرضية أن الهجرة ليست مجرد استراتيجية يلجأ إليها الأفراد والجماعات من أجل البحث عن فرص لتحسين الظروف الاقتصادية، بل هي أيضًا فعل اجتماعي وثقافي يُعبر عن طموحهم لتحقيق مكانة اجتماعية مميزة داخل مجتمعاتهم الأصلية. فتطور الشبكات الاجتماعية عبر الزمان والمكان، كما استنتج ذلك دوغلاس ماسي وزملاءه (Massey et al., 1987, p. 139) ، يمكن أن يحول الهجرة في مجتمع ما "من ظاهرة اجتماعية معزولة إلى حركة جماهيرية أساسية لحياة المجتمع"، أو من منظور ثقافة الهجرة كما يرى كوهين (Cohen & Sirkici, 2011, p. 2) أن "الهجرة هي صيرورة تاريخية." يرى كوهين وسيركيتشي (Cohen & Sirkici, 2011) وكوهين (Cohen, R., 2014) وماسي (Massey, D. S., 1993)وبويد (Boyd, 1989) من خلال أطروحة "ثقافة الهجرة" و"الهجرة كثقافة"، أن جذور الظاهرة تمتد إلى الماضي وأن هناك تفاعلات معقدة بين الأفراد والسياقات الاجتماعية عبر الزمن. وهي الفكرة التي ستؤدي بهم إلى القول بأن قرار الهجرة "ليس مجرد استجابة للظروف الاقتصادية، بل هو انعكاس للتقاليد الاجتماعية، والممارسات المحلية، والاتجاهات الوطنية والدولية." وبالتالي، تتجاوز هذه الأطروحة القراءات الاقتصادية الفجة للهجرة، مبرزة أن هذه الظاهرة تحمل أبعادًا ثقافية واجتماعية أكثر عمقًا.

إن المهاجرين، في هذا الإطار، لا ينظرون إلى الهجرة كوسيلة لتحقيق رفاهيتهم وأمنهم الشخصي فقط، بل أيضًا كأعضاء في مجموعات ثقافية أكبر. بذلك، يصبح المهاجرون فاعلين ثقافيين، حيث تعكس قراراتهم نقاشات ثقافية واجتماعية أوسع نطاقًا تتجاوز حدود الفردية إلى الديناميات الجماعية والمجتمعية (Cohen, J. H., & Sirkici, I., 2011, p. 2). أو كما لخص صياد (Sayad, 2004, p. 78) ذلك بقوله إن "استخدام منطق اقتصادي لتحليل قضية ذات أبعاد سياسية أو اجتماعية يعيد حصر الجدل في إطار أضيق،

[1] نتبنى في هذه الورقة مفهوم "ثقافة الهجرة" كما قدمه دوغلاس ماسي في دراساته للهجرة المكسيكية، حيث يشير إلى التفاعل العميق بين الهجرة والبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الأصلي. ومن ثمة يحيل هذا المفهوم عن الحالة التي تصبح فيها الهجرة ممارسة متأصلة ضمن الأنماط الثقافية اليومية، حيث تُدمج القيم والمعاني المرتبطة بالهجرة في المنظومة الرمزية للمجتمع. ومع تزايد وتيرة الهجرة داخل جماعة معينة، تؤدي هذه الظاهرة إلى إعادة تشكيل التصورات والقيم الثقافية، مما يعزز احتمالية استمرار الهجرة كاستراتيجية وجودية وممارسة متوارثة عبر الأجيال.

مما يضفي على الهجرة طابعًا محصورًا في الجدلية الاقتصادية، بينما الواقع يشير إلى أبعاد اجتماعية وثقافية وسياسية أعمق بكثير".
تهدف هذه الورقة، اذن، إلى تحليل العلاقة بين الهجرة والسعي لتحقيق التقدير الاجتماعي، مع التركيز على كيفية إعادة إنتاج المكانة الاجتماعية من خلال التفاعلات الاجتماعية والرموز الثقافية. كما تعتمد الورقة على الإطار النظري لسوسيولوجيا الفعل لتجاوز القراءات الاقتصادية والماكروسوسيولوجية التقليدية للهجرة، وذلك عبر دراسة التفاعلات الاجتماعية الدقيقة بين المهاجرين وغير المهاجرين. ومن خلال تحليل أمثلة ميدانية متنوعة (المغرب، البرتغال، المكسيك وغيرها)، تسعى الورقة إلى الكشف عن الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تجعل من الهجرة ظاهرة تتجاوز الحدود الاقتصادية البحتة، لتسلط الضوء على أبعاد رمزية ومجتمعية أكثر عمقا وأكثر خفية.

1. الهجرة كفعل اجتماعي

من منطلق تعريفه للسوسيولوجيا كعلم يختص بالفهم التأويلي للفعل الاجتماعي، فإن ماكس فيبر يتحدث عن "الفعل" طالما أن الفرد القائم به يربط معنى ذاتيًا بسلوكه، سواء كان ظاهرًا أو باطنًا، أو كان امتناعًا أو قبولًا. ويكون الفعل "اجتماعيًا" عندما يأخذ معناه الذاتي في الاعتبار سلوك الآخرين ويوجه نفسه بناء على ذلك .(Weber, 1978, p. 4) ويميز فيبر في هذا السياق بين ما يعتبر فعلًا اجتماعيًا وما لا يعتبر كذلك، فليس كل نوع من الاتصال بين البشر يحمل طابعًا اجتماعيًا بحسبه، بل يقتصر ذلك على الحالات التي يكون فيها سلوك الفاعل موجهًا بمعنى نحو سلوك الآخرين.(Weber, 1978, p. 4)
يذكر فيبر على سبيل المثال أن "الاصطدام البسيط بين راكبي دراجات يمكن النظر إليه كحدث طبيعي. أما محاولتهما تجنب الاصطدام، أو أي إهانات، أو ضربات، أو نقاش ودي قد يتبع الاصطدام، فهي أمثلة على "الفعل الاجتماعي .(Weber, 1978, p. 23) "وبالمثل، وفي سياق الهجرة، فإن إقدام فرد ما على فعل الهجرة يمكن اعتباره فعلًا طبيعيًا، لكن هذا الفعل سيحمل معاني ثقافية ورمزية، إذ من الممكن أن يقدم الفاعل (المهاجر) نفسه كرمز للنجاح الاقتصادي أمام غير المهاجرين من خلال سلوكات استهلاكية أو تغير في نمط العيش، قد تكسبه الجماعة حضوة ومكانة عالية، من خلال جعله قدوة ونموذجًا للآخرين من أجل سلك ذات المسار. وحينها سيتجاوز فعل الهجرة صفة "الطبيعي" إلى كونه فعلًا اجتماعيًا يدخل في شبكات ثقافية ورمزية أكثر تعقيدًا. لنقل إن فعل الهجرة يحمل معنيين: الأول في كونه فعلًا موجهًا إلى الفرد نفسه من خلال كونه استراتيجية للبحث عن فرص اقتصادية أفضل، والمعنى الثاني موجه إلى الآخرين عبر إقحام فعل الهجرة في الشبكات الرمزية في علاقة المهاجر بمجتمعه.
إن هذا الاتصال الذي يكون فيه الفعل موجَّهًا إلى سلوك الآخرين هو ما يسميه فيبر بـ"العلاقة الاجتماعية"، والمبدأ الذي تتأسس وفقه يتجلى في أنها "تتألف بالكامل وبشكل حصري من احتمال وجود مسار ذي معنى للفعل الاجتماعي .(Weber, 1978, p. 27) "لذلك، وبهدف تحديد العلاقة الاجتماعية، من الضروري أن يصل التفاعل المتبادل بين الأفراد إلى حد أدنى، حيث يأخذ كل طرف بعين الاعتبار ويوجه أفعاله بناء على أفعال الآخرين. وتتميز طبيعة هذه العلاقة بالتنوع والتعدد، فتكون على شكل صراع، عداء، انجذاب عاطفي، صداقة، ولاء، أو حتى تبادل اقتصادي. كما يمكن أن تتجسد في الوفاء بشروط اتفاق، التهرب منها، أو حتى انتهاكها، أو قد تظهر في أشكال من المنافسة الاقتصادية أو العاطفية أو غيرها. كذلك، قد تتشكل العلاقة الاجتماعية من خلال الانتماء المشترك إلى مجموعات ذات مكانة اجتماعية، قومية، أو طبقية، شرط أن تؤدي إلى فعل اجتماعي. وعليه، لا يشترط أن تكون العلاقة بين الأطراف تعاونية أو تنافسية (Weber, 1978, p. 27).
يمكننا القول إذن بأن فعل الهجرة إذا ما نظرنا إليه من زاوية التفاعل الاجتماعي والرمزي، بمعناه الفيبيري، فانه يحمل كل مميزات الفعل الاجتماعي. فبالإضافة الى المعاني الاقتصادية التي يعطيها المهاجرون أو الطامحون للهجرة لفعل الهجرة، هناك معاني ثقافية أخرى، يدخل ضمنها التفاوض حول المكانة الاجتماعية، حيث تصبح الهجرة قضية دعم (في السياقات التي تتسم بالتضامن بين الأفراد في صيرورات الهجرة)، وقضية صراع (في السياقات التي تحمل فيها الهجرة معاني التنافس الذي ينتج عن رغبة في حصول غير المهاجرين على نفس الامتيازات الاقتصادية والرمزية التي يتملكها المهاجرون) وغيرها من أشكال الفعل.

2. الهجرة والمكانة الاجتماعية

لقد أحلنا فيما سبق إلى مقدمات حول الفعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية حسب التصور الفيبيري من أجل أن نصل إلى مفهوم "المكانة الاجتماعية"، الذي كان من أوائل السوسيولوجيين الذين أسسوا لهذا المفهوم، ولدوره الحاسم في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد. فلا يمكن الحديث عن المكانة الاجتماعية دون الحديث عن الفعل الاجتماعي والمعاني التي يعطيها الفاعلون لأفعالهم. من منطلق أن المكانة تمثل تفاوتًا مبنيًا على الفروق في التقدير، والشرف، والاحترام الذي يُمنح للأفراد والمجموعات في العوالم الاجتماعية التي يشاركون فيها، كما تشير ريجواي وماركوس(Ridgeway, C. L., & Markus, H. R., 2022) ، وهذا ما يجعل منها موضوعًا للتفاوض، خصوصًا في المجتمعات التي تجذرت الهجرة في منظوماتها القيمية والثقافية.

تشير المكانة الاجتماعية حسب فيبر إلى مطالبة فعالة بالتقدير الاجتماعي، تتجلى من خلال امتيازات إيجابية أو سلبية يتمتع بها الأفراد داخل المجتمع، كما تستند هذه المكانة إلى عناصر أساسية، كأسلوب الحياة، الذي يعكس القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للفرد، والتعليم النظامي، الذي يُعتبر معيارا رئيسيا في تحديد مكانة الشخص، حيث يعبر عن مستوى المعرفة والمهارات التي اكتسبها ومدى توافقها مع المعايير الاجتماعية السائدة (Weber, M. 1978, 305). وبالتالي فمصادر المكانة الاجتماعية للأفراد متعددة ولا تقتصر على مصدر واحد فقط، والذي غالبا ما يختزل في الوضع الاقتصادي (أو الموقع الطبقي بالتعبير الفيبيري)، إذ أن هذا الأخير يعتمد بشكل كبير على عوامل اقتصادية (مثل الثروة أو الملكية)، أما المكانة الاجتماعية فترتبط أساسا بالتقدير الذي يحصل عليه الأفراد من خلال أسلوب حياتهم، وتعليمهم، ونشأتهم، وليس فقط على وضعهم الاقتصادي.

تقدم المكانة الاجتماعية نفسها، حسب ريجواي وماركوس (Ridgeway, C. L., & Markus, H. R., 2022)، كصيرورة متعددة المستويات. ففي أحد المستويات تتعلق بالمكانة بين الأفراد في المجموعات الشخصية وكذلك بين المجموعات داخل المجتمعات. كما أن المكانة، بوصفها تقديرًا يُمنح لفرد أو مجموعة مقارنة بآخرين، تُعتبر شكلًا من أشكال السمعة، بمعنى أنها تشتغل من خلال المعتقدات المشتركة للآخرين تجاه الفرد أو المجموعة. وتمثل هذه المعتقدات المشتركة جزءًا من ثقافة المجموعة أو المجتمع. وبالتالي، وعلى عكس الصيرورات الأخرى المعروفة للامساواة مثل الثروة أو السلطة، فإن المكانة هي بالأساس صيرورة ثقافية.

دعونا الان نفكك المفهوم من خلال التفاعلات الاجتماعية البسيطة، فإذا أمكننا اعتبار أن تحليل ماكس فيبر هو تحليل يتأسس على وجهة نظر الفرد وكيف يعمل من خلال أفعاله على البحث على المكانة والتقدير داخل المجتمع، فان إرفين كوفمان في تحليله حول مسرحة الحياة الاجتماعية يقلب التصور من وجهة نظر الفرد إلى وجهة نظر الجماعة، حيث الأفراد الاخرون هم الذين يسعون عادة إلى الحصول على معلومات عنه أو استدعاء معلومات موجودة بالفعل لديهم عن الفرد عندما يدخل إلى حضورهم، وسيهتمون بمكانته الاجتماعية والاقتصادية بشكل عام، وتصوراته عن نفسه، وموقفه تجاههم، وكفاءته، ومصداقيته، وما إلى ذلك (Goffman, E. 1956, 1).

ولعل إرفين كوفمان (Goffman, E., 1956) في مقدماته، ومن أجل فهم الكيفية التي تتشكل بها المكانة الاجتماعية من خلال هذه التفاعلات، يقدم المكانة الاجتماعية بوصفها نتيجة للتفاعلات الاجتماعية اليومية. إذ تتشكل، بحسبه، من خلال العرض الذي يقدمه الفرد في سياقات التفاعل المختلفة، من حيث إن المظهر والسلوك يلعبان أدوارًا مركزية في بناء المكانة الاجتماعية. وأن المظهر، في خضم هذا التصور، هو بمثابة إشارات بصرية ينقلها الفرد عن مكانته الاجتماعية (كالملابس، والأكسسوارات، والطريقة التي يعبر بها عن ذاته) ويمكن اعتبارها مرآة لأسلوب حياته وموقعه في النظام الاجتماعي ككل، أما السلوك، فيحيل على الطريقة التي يتصرف بها الفرد بناءً على توقعات الآخرين ودوره المتوقع في التفاعل (Goffman, 1956, p. 1).

يعمل هذا التفاعل بين المظهر والسلوك على تقديم صورة تبني مكانته الاجتماعية وتحدد دوره داخل المنظومة العلائقية في كليتها. رغم أن كوفمان يعود ليؤكد على أن هناك دائمًا إمكانية أن نلاحظ تناقضًا بين

المظهر والسلوك، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى خلل في التفاعل ومن ثمة إعادة تقييم للمكانة الاجتماعية للفرد. وعلى سبيل المثال، قد يظهر شخص بمظهر يعكس مكانة اجتماعية عالية ولكنه يتصرف بطريقة متواضعة أو اعتذارية، مما يخلق تباينًا يثير التساؤل حول موقعه الحقيقي في الهرم الاجتماعي (Goffman, 1956, p. 15).

إذا ما أردنا رؤية زاوية نظر كوفمان في سياق الهجرة فنستند إلى الاستنتاجات الميدانية التي قدمها كونواي وكوهين (Conway, D., & Cohen, J. H., 2008) في دراساتهما للتحويلات المالية للمهاجرين المكسيكيين في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أقاربهم في قراهم الأصلية، بحيث إن هذه التحويلات لا تتوقف فقط عند دورها الاقتصادي المحض، الذي يتمثل في المساعدة التي يقدمها المهاجرون لأقاربهم، بل تتعدى ذلك إلى صور رمزية أخرى يسعون من خلالها إلى تقديم مظاهر الثراء للآخرين. وحسب ذات الدراسة، فإن هناك رهانًا حول المكانة العالية التي تُكتسب من خلال هذا العرض الرمزي للثراء -إعادة توزيع الثروة عبر الهدايا، إقامة الحفلات الكبيرة، التبرع بسخاء للمشاريع المجتمعية، للكنيسة، أو للأقارب- يؤثر أيضًا على كيفية توزيع التحويلات.

وفي دراسة ليفيت (Levitt, P. 1998) حول التحويلات الاجتماعية للمهاجرين من بوسطن إلى مجتمعاتهم الأصلية في ميرافلوريس، سنكتشف كيف أن المهاجرين لا ينقلون فقط الأموال أو الموارد الاقتصادية، بل يعيدون صياغة القيم والمعايير الاجتماعية في مجتمعهم الأصلي. وحسب هذه الدراسة، فهي تحويلات لا تقتصر على كونها سلوكيات فردية، بل تحمل رهانًا رمزيًا على المكانة الاجتماعية للمهاجرين، إذ يسعون إلى أن يُنظر إليهم كأفراد واعين ومتقدمين حضاريًا. وفي ذات السياق، تظهر هذه الممارسات محاولات المهاجرين لإعادة إنتاج معايير جديدة في مجتمعاتهم الأصلية، ما يؤدي إلى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وإثارة نقاش حول القيم التقليدية مقابل السلوكيات المكتسبة في مجتمعات الهجرة.

يأخذ مسار البحث عن المكانة الاجتماعية والتعبير عنها أبعادًا جدية في حياة الأفراد في تفاعلهم مع الآخرين، فيعمدون إلى إضفاء ما يسميه كوفمان" (Goffman, E., 1956) التجسيد الدرامي" على أفعالهم، فمجرد القيام بالفعل وكأنه فعل عادي لا يرسل أي معنى عن المكانة للآخر، بل إن هذا التجسيد الدرامي هو ما يضفي على الفعل انطباعًا مختلفًا عند الآخر، بحيث إذا كان الفعل الجوهري يعني القيام بالفعل بكفاءة (في حالة المهن والحرف والمناصب، إلخ) وبعفوية (في حالة التفاعلات الاجتماعية العادية)، فإن التجسيد الدرامي هو محاولة إظهار التعقيد الكامن وراء فعله وذلك من خلال جهد تمثيلي إضافي.

لعل فعل "الحريك" في سياق شمال إفريقيا، وفي السياق المغربي على وجه التحديد، هو واحد من تجليات التجسيد الدرامي لفعل الهجرة، على اعتبار أن الشباب المهاجرين يقدمون عبر هذا الصنف من الهجرة غير النظامية أنفسهم كأبطال، ويقدمون الهجرة كفعل غير عادي يتطلب قدرات كبيرة على تحمل المخاطر الناتجة عنها. ففعل الحريك كما قدمه عبد المجيد حنون (Hannoum, A., 2021, p. 66) يحمل معانٍ مختلفة حسب السياق: انتهاك قانون المرور إلى أوروبا، عبور البحر كفعل من التحدي، أو اجتياز الطريق الطويل من حي صفيحي في الداخل إلى مدينة طنجة الساحلية الكبيرة والخطرة. وبالتالي، فإن "الحراگ" هو شخص يحرق نفسه مجازيًا، أي يتجاهل ذاته ويعرض نفسه لمخاطر الموت في سبيل "الوصول" إلى أوروبا، ويقدم نفسه بصورة البطل الذي استطاع القيام بفعل غير عادي.

لقد حاولنا إيضاح فكرة أن المكانة الاجتماعية ليست مجرد نتيجة للتفاوتات الاقتصادية والثقافية، بل تشكل صيرورة معقدة للتفاعلات الاجتماعية تتأثر بأفعال الأفراد وتمثلاتهم الذاتية والجماعية. ومن خلال الاستناد الى التحليل الميكروسوسيولوجي، حاولنا إبراز الكيفية التي تتحول بها الهجرة من فعل اقتصادي إلى فعل اجتماعي وثقافي محمل بالمعاني والرموز، حيث يسعى المهاجرون الى إعادة تشكيل مكانتهم في مجتمعاتهم الاصلية عبر أنماط السلوك والمظاهر الرمزية التي يقدمون بها أنفسهم في تفاعلاتهم اليومية.

اننا نبرز أهمية تجاوز الاقتصادي في مقاربة الهجرة، وربطها بأبعادها الرمزية، عبر هذا التصور الذي يربط الهجرة بالمكانة الاجتماعية كواحدة من الأبعاد الاجتماعية للهجرة، وهو ما سنحاول في المحاور القادمة من هذه الورقة أن نبينه من خلال استعراض دراسات ميدانية حول هذه القراءات الثقافية للهجرة، وسنحاول أن نقتبس من سياقات جغرافية وثقافية مختلفة، كي يتسنى لنا فهم أعمق لهذه الأبعاد وفهم المشترك في رمزية الهجرة والمكانة الاجتماعية في سياقات مختلفة جغرافيا وثقافيا.

3. المكانة الاجتماعية كمحدد ثقافي للهجرة

1.3. نموذج الهجرة المكسيكية : الحمولة الرمزية لتحويلات المهاجرين المالية

يلخص ريشتر (Reichert, 1982) القوة الثقافية التي صنعتها الهجرة إلى الولايات المتحدة داخل الكثير من الجماعات المكسيكية بقوله إن الهجرة أصبحت متجذرة بعمق في سلوكيات الأفراد، وأصبحت القيم المرتبطة بالهجرة جزءًا لا يتجزأ من قيم المجتمع. بالنسبة للشباب، وفي كثير من الحالات للشابات أيضًا، تتحول الهجرة إلى طقس عبور، ويُنظر إلى من لا يحاول تحسين مكانته من خلال الهجرة الدولية على أنه كسول وغير طموح وغير مرغوب فيه. أي أن الهجرة هي الوسيلة للتعبير عن النضج وعن الاستقلالية وهي معيار النجاح والقدرة على تحقيق الذات. وهي ذات الملاحظة التي نجدها، على سبيل المثال لا الحصر، عند (Massey et al., 1987; Massey et al., 2002; Conway & Cohen, 2008).

يشير ماسي وزملاؤه (Massey et al., 2002, p. 11) إلى أن الهجرة المكسيكية تتجاوز التفسيرات الاقتصادية الفجة للنظرية الكلاسيكية الجديدة، حيث تختزل هذه الأخيرة محددات الهجرة في الحسابات العقلانية للأفراد المتأسسة على التكلفة والربح. لكن المسألة أكبر من ذلك، فبحسب ذات الباحثين، تخبرنا ظواهر مثل الهجرة الدائرية، والتحويلات المالية، والعودة إلى الوطن، أن الهجرة المكسيكية ليست مجرد صيرورة اقتصادية بحتة، بل هي أيضًا ظاهرة اجتماعية وثقافية معقدة، وأن هناك نسيجًا اجتماعيًا وثقافيًا يؤثر على قرارات الهجرة وآلياتها.

في سياق العلاقة بين الهجرة والمكانة الاجتماعية في النموذج المكسيكي، وخصوصا في جماعات أواكساكا التي درسها كوهين، سنجد ارتباطا بين الاقتصادي والثقافي، فإذا كان الاقتصادي يعبر عن حسابات عقلانية للافراد في الجماعات المكسيكية من أجل بلوغ فرص أفضل وأجور أفضل، فإن الثقافي يظهر عندما يتحول هذا الرأسمال الاقتصادي إلى رأسمال رمزي، عندما يرسل المهاجرون تحويلات مالية إلى أهاليهم في مجتمعاتهم الأصلية، وتصبح الهجرة لا كنجاح اقتصادي فقط بل أيضا نجاحا اجتماعيا وثقافيا يتمظهر في المكانة الاجتماعية التي يعطيها الأفراد غير المهاجرون للأفراد المهاجرين من خلال ما يظهرونه من نجاحات اقتصادية. وليس الأفراد فقط من يحصلون على هذه المكانة بل أيضا أسر الأفراد المهاجرين من خلال انخراطهم الجيد في الحياة الاقتصادية والتنظيمات التضامنية التي تستدعي مساهمات مالية متعددة، يكون فيها للأسر التي أرسلت أعضاء منها الى الولايات المتحدة مكانة عالية.

في مجتمع أواكساكا، وبحسب دراسة كوهين(Cohen, 2004) ، تحافظ التحويلات المالية على بعدها الاقتصادي، حيث تلعب أدوارها التقليدية مثل تلبية احتياجات السكن، والغذاء، والاستثمار في مشاريع صغيرة، وتحسين الخدمات العامة، وغيرها. غير أنها تلعب دورًا ثقافيًا ورمزيًا أكثر عمقًا، إذ إن المكانة الاجتماعية لا تأتي فقط من الثروة المادية، بل من كيفية استخدام هذه الأموال لدعم المجتمع من خلال المشاركة في الأنشطة الجماعية في القرية، والتبرعات، والخدمات الاجتماعية. وعندما تكون المشاركة مكثفة، فهو مؤشر على الإعلاء من هوية ومكانة الأسرة ودورها في النسيج الاجتماعي. وكما عبّر كوهين عن ذلك: "الأسرة تُنشئ هوية اجتماعية تُترجم إلى مكانة ووجاهة، بينما يُثير الثراء، سواء تم اكتسابه محليًا أو في الولايات المتحدة، الحسد، فإن المكانة تأتي من استخدام هذا الثراء (أو على الأقل جزء منه) في خدمة المجتمع" (Cohen, 2004, p. 90). إن أقارب المهاجرين في أواكساكا يقدمون أنفسهم بفخر وحضور رمزي أمام الأفراد والمجموعات الأخرى، ليمنحوا للتحويلات المالية معاني رمزية أخرى تتجاوز معانيها الاقتصادية، وتتعلق بأسلوب الحياة الذي تمنحه الهجرة.

ونتيجة لذلك، كما استنتج ماسي وزملاؤه (Massey et al., 1994) ، فإن الهجرة تُعيد تشكيل السياق الثقافي الذي تُتخذ فيه القرارات، حيث تُصبح الحركة الدولية خيارًا متزايد الجاذبية لأسباب تتجاوز الاعتبارات الاقتصادية البحتة. ويُظهر المهاجرون أنماط حياة تثير الإعجاب الواسع وتُصبح نموذجًا مُغريًا للمحاكاة. وعلى الرغم من أن جزءًا من هذه الجاذبية ينبع من القدرة على استهلاك السلع وامتلاك الممتلكات، فإن نمط الحياة هذا يكتسب أيضًا طابعًا معياريًا واضحًا، متجذرًا في القيم المجتمعية.

تخبرنا الهجرة المكسيكية اذن ان التحويلات المالية تلعب دور الرمزية، حيث تقوم بإعادة تشكيل التفاعلات الاجتماعية بين المهاجرين وغير المهاجرين. ولم يعد المكسيكيون يقدرون هذه التحويلات فقط بما تحمله من قيمة مادية، بل بما تقدمه أيضا من رسائل رمزية ترفع من مكانة المهاجرين وأسرهم في تفاعلهم

الاجتماعي. فكل هدية، أو مساهمة في مشروع جماعي، أو دعم للأنشطة الاجتماعية يُعيد صياغة علاقة المهاجر بمجتمعه، ويتفاعل الآخرون مع هذه الأفعال باعتبارها رموزا للنجاح الاقتصادي والتفوق الاجتماعي. كما أن هذه التفاعلات الرمزية تتحول الى حافز للشباب غير المهاجرين من أجل الاقدام على فعل الهجرة، من منطلق تأثرهم بالطريقة التي يقدم بها المهاجرون وأسرهم أنفسهم.

2.3. نموذج الهجرة البرتغالية: المجتمع الأصلي كمرجع لتعريف المكانة لاجتماعية للمهاجر

في السياق البرتغالي، تتحدث الأنتروبولوجية كارولين بريتل عن ما سمته ب "المهاجر كرمز متعدد الأصوات"، تقترح من خلاله أن المهاجر في البرتغال هو رمز أساسي ذو شحنة قوية ويجسد الكثير من الأفكار والمعاني حول الهوية الوطنية البرتغالية (Brettell, C. B. 2003, 39). فعلى الرغم من أن المهاجر البرتغالي هو في الغالب فلاح، وبالتالي مرتبط بالأرض بطريقة ما، فإن ما يجعله مثيرًا للتفكير هو اقتلاعه من الأرض. ومع ذلك، فإن اقتلاعه لا يعني انفصاله الكامل عنها، إذ إن إحدى السمات الرئيسية للمهاجر البرتغالي هي أنه لا يتخلى أبدًا عن وطنه بشكل كامل. طموحه دائمًا هو العودة إلى قريته الأم (*a minha terra*) كما يقول المهاجر وأيضا إلى أمته.

تشير كارولين إلى أن المكانة الاجتماعية للمهاجرين البرتغاليين، وخاصة العائدين من البرازيل، كانت موضوعًا للتفاوض الاجتماعي الثقافي في البرتغال خلال أواخر القرن التاسع عشر. فرغم أن المهاجر كان يُنظر إليه كرمز للأمل والطموح، إلا أنه تعرض للسخرية والانتقاد، خصوصا في الأعمال الأدبية التي أنتجتها النخب البرجوازية الحضرية، حيث رأوا في ثروته المكتسبة تهديدًا للوضع الاجتماعي القائم. وقد جسدت شخصية "البرازيلي" في الأدب البرتغالي التوتر بين النظام الاجتماعي التقليدي القائم على الوراثة والانتماء الموروث، وبين الطموح الفردي الذي يسعى إلى تحقيق مكانة اجتماعية عبر الثروة والإنجاز الشخصي. من خلال تصوير البرازيلي كشخص سطحي، غني بالمال ولكنه فقير في المعرفة والثقافة، كان الأدباء والنخب يرسخون نظامًا اجتماعيًا محافظًا يرفض الاعتراف بالمكانة المكتسبة عبر الإنجاز الفردي، مما جعل المهاجر رمزًا للتفاوض حول القيم الاجتماعية والتقاليد الثقافية في المجتمع البرتغالي (Brettell, C. B. 2003, 20).

أما في سياق التفاوض حول المكانة الاجتماعية في الهجرة البرتغالية الفرنسية، فإن كارولين تقترح أن المهاجرين البرتغاليين في فرنسا يعتبرون مجتمعهم الأصلي كمرجعية لتعريف مكانتهم الاجتماعية، فإذا كان الفرنسيون يصفونهم بـ"العمال" فإنهم يتحولون في البرتغال إلى "برجوازية صغيرة (Brettell, 2003, p. 50)." حتى أنها تصف الازدهارات المرتبطة بالهجرة تقود إلى عرض مبالغ فيه للنجاحات. وكما يقول فوستر" :Foster (1972, p. 166) إثارة الحسد لدى الآخرين من خلال الاستهلاك الواضح أو بوسائل أخرى هي طريقة لرفع أو تأمين المكانة الاجتماعية في مواجهة المنافس." فتزدهر المنافسة والحسد ليس لتوليد المساواة، بل لتعزيز الفروق وعدم المساواة من خلال الأدلة الرمزية التي تبرز الفروق في المكانة. ومع ذلك، ينشأ الحسد من عقلية مساواتية، حيث يشعر الفرد بأنه ليس أقل شأناً من الآخرين. فإذا تمكن فرناندیز من الهجرة، كسب المال، وبناء منزل رائع، فبإمكان بيريرا فعل الشيء نفسه أيضًا (Brettell, 2003, p. 68).

إن الهجرة البرتغالية، كما قدمتها كارولين، تشكل نموذجا متميزا للحراك الاجتماعي، حيث تصبح المسافة الجغرافية بين فرنسا والبرتغال وسيلة لإعادة بناء المكانة الاجتماعية. فالمهاجر البرتغالي يتبنى دور *"العامل"* في فرنسا بهدف بناء هوية "برجوازية صغيرة" عند العودة إلى البرتغال. إنه سلوك يمكن النظر إليه كاستراتيجية واعية تسعى إلى تجاوز حدود العمل اليدوي المرتبط بهوية الفلاح في المجتمع البرتغالي. تمثل العودة إلى القرية، أو على الأقل الحفاظ على رابط رمزي معها، جزءا لا يتجزأ من هذه الاستراتيجية، إذ تتيح للمهاجر فرصة السعي نحو تحقيق مكانة اجتماعية قائمة على امتلاك الممتلكات أو إدارة مشروع صغير. وحتى في حالة غياب الإنجاز الفعلي لهذا الطموح، فإن العودة المؤقتة خلال زيارة المجتمع الاصلي تعمل كأداة رمزية لإظهار النجاح وتعزيز الصورة الذاتية للمهاجر، مما يعيد إنتاج القيم المرتبطة بالمكانة داخل المجتمع القروي.

3.3. نموذج الهجرة المغربية : المهاجر كمصدر للإعجاب

في السياق المغربي، يقدم أليس إليوت، في متنه "الخارج : الهجرة كأسلوب حياة في المغرب "، قراءة حول الابعاد الثقافية للهجرة المغربية، من خلال دراسته في منطقة تادلة، على منوال عبد المالك صياد ودوغلاس ماسي وكوهين وكارولين بريتل، ويبرز خصوصيات الهجرة المغربية، رغم أن هناك الكثير من المشترك بين السياق المغربي والمكسيكي والبرتغالي في الأبعاد الرمزية للهجرة وللمكانة الاجتماعية للمهاجرين.

في سياق التفاوض حول المكانة الاجتماعية، يتحدث إليوت حول الزواج والمصاهرة في منطقة تادلة، حيث يتميز المهاجرون بكونهم الأصهار المرغوب فيهم والمفضلين عن باقي الفئات الأخرى، ويرجع السبب في هذه المكانة المتميزة الى قدرتهم على تقديم مهر مرتفع بشكل استثنائي، يعجز عنه غالبًا الرجال غير المهاجرين، حتى أولئك المتعلمين والموظفين في وظائف مرموقة. وتمكن هذه التفاعلات بين المهاجرين وغير المهاجرين من تجاوز الحدود الاجتماعية عبر رأس المال الذي يراكمونه في المهجر. ورغم الانتقادات التي يوجهها بعض غير المهاجرين، الذين يرون في هذا التحول تهديدًا لمكانتهم التقليدية، فإن جاذبية المهاجرين تتجاوز المال لتشمل القيمة الرمزية لارتباطهم بالمهجر، وهو ما يجعل من مكانتهم الاجتماعية موضوعا التفاوض من خلال إعادة تشكيل معايير المصاهرة والزواج في المنطقة في سياق التفاوض حول المكانة الاجتماعية (Elliot, 2021, 61).

إذا كان المهاجرون البرتغاليون يتعرضون لنقد نمط عيشهم من طرف البرجوازيات المحلية ومحاولة لنزع المكانة التي يحضون بها في مجتمعهم، فإن المهاجرين في منطقة تادلة، الذين يحضون بمكانة عالية أيضا، وحيث هناك ثقافة للهجرة متجذرة، فإنهم يتعرضون للنقد كذلك، كما يقول اليوت، من طرف الرجال غير المتزوجين والمثقفين. إن هناك عملية تفاوض اجتماعي تهدف إلى إعادة تأكيد مكانتهم في الهرمية في مجتمعهم، إذ ينتمي هؤلاء الرجال في الغالب إلى خلفيات اجتماعية قروية مشابهة للمهاجرين، ولكنهم تمكنوا من الحصول على مكانة متميزة عبر التعليم، الذي يُنظر إليه كرمز للترقي الاجتماعي، أو من خلال انتمائهم إلى عائلات ذات موارد اقتصادية أكبر، مثل ملكية الأراضي أو الأنشطة التجارية. مع ذلك، فإن تحول المهاجرين إلى رموز للنجاح من خلال اكتسابهم الثروة والهيبة يعيد تشكيل موازين القوى الاجتماعية (Elliot, 2021, 58).

يستنتج إليوت أن الهجرة والمهاجرين في تادلة تعطى معاني اجتماعية تعيد تشكيل التراتبية الاجتماعية وتعيد تعريف مكانة الأفراد في المجتمع. حيث ينظرون إلى الهجرة ليس فقط كانتقال مكاني، بل كصيرورة تُضفي على المهاجرين سمات جديدة تجعلهم مختلفين عن غيرهم. إن البُعد الرمزي للهجرة يتجاوز البعد الاقتصادي، إذ يُنظر إلى المهجر ككيان مؤثر قادر على تغيير طبيعة المهاجرين وسلوكياتهم وحتى مظاهرهم الجسدية، ما يجعلهم محط أنظار المجتمع وأحيانًا مصدرا للإعجاب (Elliote 2021, Ibid)، ويجعل الهجرة عموما اختيارا مناسبا للنجاح الاقتصادي والاجتماعي والرمزي.

يلعب المهاجرون في تادلة، من خلال تفاعلهم مع غير المهاجرين، دورا كبيرا في إعادة تشكيل التمثلات الاجتماعية حول "برّا "[1] أو "الخارج" أو "المهجر"، فيتم النظر إليهم كرموز لقوة الهجرة وقدرتها على تغيير الهوية والسلوك. من خلال اعتبار أن الاتصال بالخارج يمنح المهاجرين صفات خاصة، تضعهم في موقع إعجاب وحسد في ان واحد. فالهجرة من جهة، كما يراها غير المهاجرين تؤثر في مظهر المهاجرين وطريقتهم في الكلام وسلوكهم ومزاجهم، بل وحتى في قدراتهم الجذابة وحدسهم، بحيث تتغلغل في كيانهم الأساسي. بعبارة أخرى، يُقال إن المهاجرين يحملون (لبرّا ف لداخل) أو "يحملون الخارج في داخلهم"، مما يجعل برا أكثر من مجرد وجهة؛ بل تتحول إلى صفة شخصية قيمة. ومن جهة أخرى فبعض سلوكاتهم، كما لاحظ إليوت، تُثير انتقادات وتوصف أحيانًا بالتعجرف والغربة عن المجتمع.

يخبرنا سياق الهجرة المغربية في تادلة بقدرة التفاعل الرمزي بين المهاجرين وغير المهاجرين على خلق سياقات اجتماعية يظهر فيها المهاجرون كوسطاء بين الداخل والخارج، وهو ما يضفي عليهم حمولات رمزية تربطهم بالحداثة داخل التقليد، وتشكل فضاء للتفاوض حول القيم الثقافية والرمزية التي تعيد تشكيل

[1] يشير مصطلح "برا" في دراسة اليوت الى "المهجر" حسب تعبير مجتمع تادلة

مفاهيم النجاح والتراتبية الهرمية الاجتماعية، وتفتح المجال لإعادة النظر في حدود هوية غير المهاجرين في ضوء الارتباط ب"الخارج" كمعيار جديد للمكانة الاجتماعية.
تجدر الإشارة إلى أن أكثر ما تشترك فيه هذه السياقات الجغرافية والثقافية التي استحضرناها في هذه الورقة (المكسيك، البرتغال، المغرب)، هو كون الهجرة فيها ذات جذور تاريخية طويلة أسست لثقافة للهجرة. أو كما يرى دوغلاس ماسي (Massey, D. S., 1993) من خلال تحليله التاريخي لهذا المفهوم، أنه يصف وضعًا تصبح فيه الهجرة جزءًا متجذرًا في سلوكيات الناس وقيم المجتمع. بمعنى آخر، مع تزايد انتشار الهجرة في مجتمع معين، تتغير القيم والتصورات الثقافية بطريقة تزيد من احتمالية الهجرة في المستقبل، كما تشير كارولين بريتل.(Brettell, C. B., 2003, p. 155)
يوضح جيفري كوهين وإبراهيم سيركيتشي (Cohen, J. H., & Sirkici, I., 2011, p. 2) كذلك أن المهاجرين يبنون "خيالات مهاجرة" تنتشر إلى المجتمعات المحيطة، بحيث يتأثر حتى الأشخاص الذين لا يهاجرون بتلك الخيالات. كما يضيفان أن الروايات، والأفلام، والشعر، والرقص، والموسيقى، ووسائل الإعلام الرقمية توفر خلفية عاطفية تغلف الأنشطة اليومية. ومع إمكانية العيش في فضاء ثنائي الموقع أو عبر وطني، يمكن للممارسات الثقافية التي تربط بين الوطن والخارج، الأصل والوجهة، والتقاليد الثقافية المكتسبة والجديدة، أن تزدهر في آن واحد. أو لنقل إن الثقافة والهجرة قد تداخلتا بشكل عميق لتشكلا أنماطًا من السلوك الاجتماعي. ويدخل التفاوض حول المكانة الاجتماعية من خلال التفاعل الرمزي بين المهاجرين وغير المهاجرين في السياقات التي استحضرناها ضمن ثقافة الهجرة هذه، والتي تضفي على الهجرة معاني ثقافية ورمزية، تستمد جذورها من التفاعلات البسيطة، وتتجاوز بذلك المعاني الاقتصادية والماكروسوسيولوجية للهجرة.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الورقة تسليط الضوء على الجوانب الخفية للهجرة الدولية خصوصا فيما يتعلق بمحدداتها وباستمراريتها في الزمان والمكان، من خلال تجاوز التصور العقلاني الاقتصادي، الذي يقوم بتحليل الهجرة بمنطق رياضي يتأسس على ثنائية الربح والخسارة وعلى ثنائية عوامل الطرد وعوامل الجذب. ولكن الهجرة في الحقيقة، كما بينا في سياقات جغرافية وثقافية مختلفة، تتحكم فيها معطيات أخرى ثقافية ورمزية، تتعلق بالأساس بما ينتج عن التفاعل الاجتماعي والرمزي بين المهاجرين وغير المهاجرين، والكيفية التي يقدم بها المهاجرون أنفسهم في مجتمعاتهم الأصلية. بل والكيفية التي تتحول بها المعطيات الاقتصادية الى معطيات ثقافية، كما هو الحال للتأثير الثقافي والرمزي للتحويلات المالية، التي تلعب أدوارها الاقتصادية التقليدية ومعها أدوار رمزية جديدة.
واحدة أخرى من مقدمات هذه الورقة تتمثل في الاستناد الى الإطار النظري لسوسيولوجيا الفعل، وكانت الغاية من ذلك هو الخروج بتيمة الهجرة الدولية من القراءات الماكروسوسيولوجية، إلى قراءة ميكروسوسيولوجية، تبحث في الهجرة من خلال التفاعلات البسيطة للمهاجرين مع غير المهاجرين، ومحاولة فهم المعاني التي يعطيها المهاجرون لأفعالهم، والمعاني التي يعطيها غير المهاجرين كذلك لأفعالهم، وملاحظة التفاعل فيما بينهم، خصوصا سياق البحث عن المكانة الاجتماعية كهدف أساسي من بين أهداف فعل الهجرة، وكيف يؤدي هذا التفاعل استمرار فعل الهجرة كمصدر للحصول على التقدير الاجتماعي داخل المجتمعات الأصلية، وهذا حاولنا التعبير عنه في استحضارنا لنماذج ثقافية وجغرافية مختلفة (المكسيك، البرتغال، والمغرب. والتي أثبتت الدراسات حول هذه السياقات أن التفاوض حول المكانة الاجتماعية يشكل واحدا من المحددات الثقافية للهجرة الدولية.

لائحة المراجع:

1. Brettell, C. B. (2003). Anthropology and migration: Essays on transnationalism, ethnicity, and identity. Altamira Press.
2. Boyd, M. (1989). Family and personal networks in international migration: Recent developments and new agendas. International Migration Review, 23(3), 638–670.
3. Cohen, J. H. (2004). The culture of migration in Southern Mexico. University of Texas Press.
4. Cohen, J. H., & Sirkeci, I. (2011). Cultures of migration: The global nature of contemporary mobility. University of Texas Press.
5. Cohen, J. H., & Sirkeci, I. (2014). Cultures of migration and conflict in contemporary human mobility in Turkey. European Review, 24(3), 381–396.
6. Conway, D., & Cohen, J. H. (2008). Consequences of migration: Economic, social, cultural, and demographic dimensions. In J. H. Cohen & D. Conway (Eds.), Migration and its enemies: Global capital, migrant labor, and the nation-state (pp. 36-59). Routledge.
7. Elliot, A. (2021). The Outside: Migration as Life in Morocco. Indiana University Press.
8. Glick Schiller, N., Basch, L., & Szanton Blanc, C. (1995). From immigrant to transmigrant: Theorizing transnational migration. Anthropological Quarterly, 68(1), 48–63.
9. Goffman, E. (1956). The presentation of self in everyday life (Monograph No. 2).
10. Hannoum, A. (2021). The Invention of the Maghreb: Between Africa and the Middle East. Cambridge University Press.
11. Levitt, P. (2001). Transnational migration: Taking stock and future directions. Global Networks, 1(3), 195–216. https://doi.org/10.1111/1471-0374.00013
12. Massey, D. S. (1993). Theories of international migration: A review and appraisal. Population and Development Review, 19(3), 431–466.
13. Massey, D. S. (2002). Beyond smoke and mirrors: Mexican immigration in an era of economic integration. Russell Sage Foundation.
14. Massey, D. S., Alarcon, R., Durand, J., & González, H. (1987). Return to Aztlan: The social process of international migration from western Mexico. University of California Press.
15. Massey, D. S., Durand, J., & Malone, N. J. (1998). Worlds in Motion: Understanding International Migration at the End of the Millennium. New York: Oxford University Press.
16. McMurray, D. A. (2001). In and out of Morocco: Smuggling and migration in a frontier boomtown. University of Minnesota Press.
17. Ridgeway, C. L., & Markus, H. R. (2022). The significance of status: What it is and how it shapes inequality. RSF: The Russell Sage Foundation Journal of the Social Sciences, 8(6), 1–25.
18. Sayad, A. (2004). The suffering of the immigrant. Cambridge: Polity Press.
19. Weber, M. (1978). Economy and society: An outline of interpretive sociology (G. Roth & C. Wittich, Eds.). University of California Press.